(٥٥)

باب لا يسأل بوجه الله إلا الجنة

قال المصنف رحمه الله تعالى: باب (لا يسأل بوجه الله إلا الجنة.

عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يُسأل بوجه الله إلا الجنة». رواه أبو داود).

ش: قوله: (باب لا يسأل بوجه الله إلا الجنة).

ذكر فيه حديث جابر - رواه أبو داود عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يسأل بوجه الله إلا الجنة»**[(١)].

وهنا سؤال: وهو أنه قد ورد في دعاء النبي ﷺ عند منصرفه من الطائف حين كذبه أهل الطائف ومن في الطائف من أهل مكة، فدعا النبي ﷺ بالدعاء المأثور: **«اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس. أنت رب المستضعفين وأنت ربي، إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني**[(٢)]**، أو إلى عدو ملكته أمري؟ إن لم يك بك غضب علي فلا أبالي، غير أن عافيتك هي أوسع لي»** وفي آخره: **«أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة: أن يحل على غضبك، أو ينزل بي سخطك. لك العتبي حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بالله»**[(٣)]. والحديث المروي في الأذكار: **«اللهم أنت أحق من ذُكر وأحق من عُبد** - وفي آخره - **أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له السموات والأرض»**[(٤)].

---

(١) أخرجه أبو داود، كتاب: الزكاة، باب: كراهية المسألة بوجه الله تعالى، حديث (١٦٧١)، وفي إسناده سليمان بن قرم بن معاذ التيمي وهو سيىء الحفظ، وانظر ضعيف الجامع (٦٣٥١)، ضعيف الترغيب (٥٠٦)، رياض الصالحين (١٧٣١)، بتحقيق الألباني.

(٢) أي: يلقاني بالغلظة والوجه الكريه. النهاية (١/ ٣٢٣).

(٣) أخرجه الضياء في المختارة (٩/ ١٧٩)، حديث (١٦٢) من طريق محمد بن إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين قال: لما مات أبو طالب خرج النبي ﷺ إلى الطائف ماشيا على قدميه يدعوهم إلى الإسلام، فلم يجيبوه، فانصرف فأتي ظل شجرة فصلى ركعتين ثم قال: « اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي...» وذكر الحديث. وفي إسناده محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعنه. وانظر ضعيف الجامع (١١٨٢)، الضعيفة (٢٩٣٣).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٦٤)، حديث (٨٠٢٧) من طريق فضالة بن جبير عن أبي أمامة به. وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١١٧): «رواه الطبراني وفيه فضالة بن جبير، وهو ضعيف مجمع على ضعفه» وقال الألباني في التوسل ص (١٠١): «ضعيف جدًا».

وفي حديث آخر: «**أعوذ بوجه الله الكريم، وباسم الله العظيم وبكلماته التامة من شر السآمة واللامة، ومن شر ما خلقت أي رب، ومن شر هذا اليوم ومن شر ما بعده، ومن شر الدنيا والآخرة**» [(١)]. وأمثال ذلك في الأحاديث المرفوعة بالأسانيد الصحيحة أو الحسان.

فالجواب: أن ما ورد من ذلك فهو في سؤال ما يقرب إلى الجنة أو ما يمنعه من الأعمال التي تمنعه من الجنة، فيكون قد سأل بوجه الله وبنور وجهه ما يقرب إلى الجنة كما في الحديث الصحيح: «**اللهم إن أسألك الجنة وما يقرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما يقرب إليها من قول أو عمل**» [(٢)].

بخلاف ما يختص بالدنيا كسؤال المال والرزق والسعة في المعيشة رغبة في الدنيا، مع قطع النظر عن كونه أراد بذلك ما يعينه على عمل الآخرة. فلا ريب أن الحديث يدل على المنع من أن يسأل حوائج دنياه بوجه الله.

وعلى هذا فلا تعارض بين الأحاديث. كما لا يخفى. والله أعلم.

وحديث الباب: من جملة الأدلة المتواترة في الكتاب والسنة على إثبات الوجه لله تعالى. فإنه صفة كمال: وسلبه غاية النقص والتشبيه بالناقصات. كسلبهم جميع الصفات أو بعضها. فوقعوا في أعظم مما فروا منه. تعالى الله عما يقول الظالمون علوًّا كبيرًا.

وطريقة أهل السنة والجماعة سلفًا وخلفًا: الإيمان بما وصف الله به نفسه في كتابه ووصفه به رسوله ﷺ في سنته على ما يليق بجلال الله وعظمته، فيثبتون له ما أثبته لنفسه في كتابه وأثبته له رسوله ﷺ، وينفون عنه مشابهة المخلوق. فكما أن ذات الرب لا تشبه الذوات، فصفاته كذلك لا تشبه الصفات، فمن نفاها فقد سلبه الكمال.

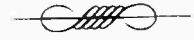

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/ ٣٦)، حديث (٢٩٢٨٧) من قول سعيد بن المسيب.

(٢) أخرجه ابن ماجه، كتاب: الدعاء، باب: الجوامع من الدعاء، حديث (٣٨٤٦)، وأحمد في مسنده (٦/ ١٣٣)، حديث (٢٥٠٦٣) من حديث عائشة رضي الله عنها. وهو صحيح، وانظر صحيح الجامع (١٢٧٦)، الصحيحة (١٥٤٢).